مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الولايات المتحدة الامريكية و أزمة الهوية العراقية بعد عام 2003

يونس طلعت الدباغ
قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، كلية القانون و العلاقات الدولية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، اربيل، اقليم كوردستان، العراق
younis.t.aldabbagh@lfu.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/4/4
القبول: 2022/5/18
النشر:صيف 2022

الكلمات المفتاحية:
International Interests, Military Intervention, Identity Crisis, the War, Political Systems

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.2.32

الملخص

باتت الهوية شاغلاً أساسياً في الفكر المعاصر وفي كثير من مناحي البحث لاسيما السياسية و الاجتماعية و قبل ذلك في التأمل النفسي، لذلك تعتبر ازمة الهوية من أعقد الازمات التي تواجه، في العصر الراهن، الكثير من الشعوب والمجتمعات الحديثة منها او ذات الاصول الحضارية القديمة، او حتى تلك التي تفتقد الانتماء الحضاري القديم على حد السواء .

والعراق، كمثال تاريخي معروف على الامم القديمة، التي حافظت على ديمومتها رغم ما لايحصى من الجماعات والفرق المتنوعة اللغات والحضارات والاديان التي استوطنت فيه وامتزجت بشعبه وحضارته بحيث اصبحت جزءاً منه، على سبيل المثال ولا الحصر، السومريون، الاكديون، البابليون، الاشوريون، الكلدانيون، العرب، الكورد، التركمان، الفرس، الكوشيون، الحوريون، الميديون، الاغريق، الرومان، الترك، المغول، العثمانيون, و غيرها من الجماعات و الفرق.

وتتعايش في العراق اديان ومذاهب وقوميات وفئات لغوية وجماعات إثنية عديدة متقاربة احياناً ومتنافرة احياناً اخرى غير ان تقاربها او تنافرها لم يصل إلى حد الغاء الاخر، فحافظ الجميع على وجودهم تحت خيمة وطنية عراقية.

ويرجع إختيارنا لدراسة ازمة الهوية العراقية وذلك بعد التدخل العسكري للولايات المتحدة الامريكية في العراق عام 2003، حيث بدات الصراعات القومية والدينية والمذهبية تنفجر في العراق بشكل عنيف لم يكن مألوفاً من قبل، فعند النظر الى حال العراق من ناحية ازمة الهوية فإن الاوضاع إتجهت نحو مزيد من التدهور، وذلك لأن الإدارة الامريكية في ذلك الحين لم تعد جيداً لمرحلة ما بعد عهد صدام حسين، كما إن هذه الإدارة ومن خلال تدخلها العسكري في العراق واتخاذها لقرارات غير مدروسة إرتكبت العديد من الأخطاء و الممارسات و الهفوات التي أسهمت في تفاقم أوضاع الهوية الوطنية العراقية، حيث ان الذين جاؤا رافعين شعارات تحرير العراق، وتخليص الشعب العراقي من ممارسات نظام

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

صدام حسين القمعية، وبناء ديمقراطية مزدهرة في هذا البلد قد ساهموا وانخرطوا في ممارسات تتنافى مع مضمون الشعارات التي رفعوها والتي أدت بدروها إلى تعميق أزمة الهوية العراقية.

المقدمة:

لقد باتت الهوية شاغلاً أساسياً في الفكر المعاصر وفي كثير من مناحي البحث لاسيما السياسية و الاجتماعية و قبل ذلك في التأمل النفسي، لذلك تعتبر ازمة الهوية من أعقد الازمات التي تواجه، في العصر الراهن، الكثير من الشعوب والمجتمعات الحديثة منها او ذات الاصول الحضارية القديمة، او حتى تلك التي تفتقد الانتماء الحضاري القديم على حد السواء.

والعراق، كمثال تاريخي معروف على الامم القديمة، التي حافظت على ديمومتها رغم ما لايحصى من الجماعات والفرق المتنوعة اللغات والحضارات والاديان التي استوطنت فيه وامتزجت بشعبه وحضارته بحيث اصبحت جزءاً منه، على سبيل المثال ولا الحصر، السومريون، الاكديون، البابليون، الاشوريون، الكلدانيون، العرب، الكورد، التركمان، الفرس، الكوشيون، الحوريون، الميديون، الاغريق، الرومان، الترك، المغول، العثمانيون, و غيرها من الجماعات و الفرق.

وتتعايش في العراق اديان ومذاهب وقوميات وفئات لغوية وجماعات إثنية عديدة متقاربة احياناً ومتنافرة احياناً اخرى غير ان تقاربها او تنافرها لم يصل إلى حد الغاء الاخر، فحافظ الجميع على وجودهم تحت خيمة وطنية عراقية.

ويرجع إختيارنا لدراسة ازمة الهوية العراقية وذلك بعد التدخل العسكري للولايات المتحدة الامريكية في العراق عام 2003، حيث بدات الصراعات القومية والدينية والمذهبية تنفجر في العراق بشكل عنيف لم يكن مألوفاً من قبل، فعند النظر الى حال العراق من ناحية ازمة الهوية فإن الاوضاع إتجهت نحو مزيد من التدهور، وذلك لأن الإدارة الامريكية في ذلك الحين لم تعد جيداً لمرحلة مابعد عهد صدام حسين، كما إن هذه الإدارة ومن خلال تدخلها العسكري في العراق واتخاذها لقرارات غير مدروسة إرتكبت العديد من الأخطاء و الممارسات و الهفوات التي أسهمت في تفاقم أوضاع الهوية الوطنية العراقية، حيث ان الذين جاؤا رافعين شعارات تحرير العراق، وتخليص الشعب العراقي من ممارسات نظام صدام حسين القمعية، وبناء ديمقراطية مزدهرة في هذا البلد قد ساهموا وانخرطوا في ممارسات تتنافى مع مضمون الشعارات التي رفعوها والتي أدت بدروها إلى تعميق أزمة الهوية العراقية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية من كون ظاهرة التنوع المذهبي والديني والقومي والاثني والهوية بمجملها اصبحت في الاونة الاخيرة مشكلة وازمة تعاني منها الكثير من الدول عموماً والعراق خصوصاً تهدد استقرارها وأمنها ووحدتها وتألفها.

هدف الدراسة :

إن الهدف الرئيسي لموضوع هذه الدراسة يكمن في المحاولة لأجل الكشف عن الاسباب التي جعلت دولة مثل العراق يسقط في دوامة أزمة الهوية ويستدرج إلى دائرة العنف والعنف المضاد والقتل على الهوية غير المسبوق في تاريخه، ثم المحاولة في تقديم بعض المعالجات والحلول.

اشكالية الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الدور الذي لعبه التدخل العسكري الامريكي للعراق في عام 2003 في تعميق أزمة الهوية الوطنية العراقية من خلال جملة من القرارات والممارسات الغير مدروسة والتي اسهمت بدورها في تكريس مفاهيم الطائفية والمذهبية والعرقية بين مكونات المجتمع العراقي.

فرضية الدراسة:

تستند هذه الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية:

إن الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال تدخلها العسكري في العراق عام 2003، قد أسهمت وبشكل كبير في تعميق أزمة الهوية الوطنية العراقية وذلك من خلال ارتكاب جملة من الاخطاء المتمثلة في مجموعة من القرارات والممارسات الفعلية.

إذن فإن الهوية العراقية في هذه الدراسة تمثل المتغير المستقل، في حين تمثل إسهامات الولايات المتحدة الامريكية بمثابة متغير تابع.

وفي اطار هذه الفرضية الرئيسية تنبثق تساؤلات رئيسية:

- ما معنى الهوية ؟
- هل هناك أزمة هوية عراقية ؟
- ما هي أبعاد التدخل العسكري الامريكي في العراق عام 2003 من حيث الاسباب والنتائج؟
- كيف ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تعميق ازمة الهوية العراقية ؟
- كيف يمكن بناء هوية وطنية عراقية موحدة جامعة ؟

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حدود الدراسة:

في هذه الدراسة نقوم بتحليل وتفكيك الدور الذي لعبه التدخل العسكري الامريكي في العراق عام 2003 في تعميق ازمة الهوية العراقية، اي ستكون نقطة بداية هذه الدراسة تبدأ من تاريخ 9 / نيسان 2003 وحتى يومنا هذا.

منهجية الدراسة:

انتهجنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التحليلي الوصفي في تحليل وسرد وشرح المواضيع والرؤى لأجل بيان أثر التدخل العسكري الامريكي للعراق ومن ثم بيان الممارسات والقرارات التي نتجت عن هذا التدخل والتي أسهمت بدورها في تعميق ازمة الهوية العراقية.

هيكلية الدراسة:

اخترنا لهذه الدراسة خطة و هيكلية بحث متكونة من مبحثين، هي كالآتي:

المبحث الاول:

يتناول مدخل عام لأجل تحديد مفهوم الهوية وكذلك ازمة الهوية العراقية، وينقسم هذا المبحث بدوره على مطلبين اثنين، يضم المطلب الاول دراسة مفهوم الهوية من حيث التعاريف والعناصر المكونة لها، اما المطلب الثاني فيتناول معنى أزمة الهوية العراقية من حيث التاريخ والنشأة والابعاد والاسباب.

المبحث الثاني:

يبحث المبحث الثاني في جوهر موضوع الدراسة (إسهامات الولايات المتحدة الامريكية في تعميق أزمة الهوية العراقية)، وينقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب، حيث يتعلق المطلب الاول بدراسة التدخل العسكري الامريكي في العراق عام 2003 من خلال الاسباب والذرائع والابعاد والقرارات والنتائج، اما المطلب الثاني، فقد تم تخصيصه لأجل ابراز اسهامات الولايات المتحدة الامريكية في تعميق أزمة الهوية العراقية وذلك من خلال التدخل العسكري في العراق عام 2003 وأظهار حال الهوية العراقية في ظل هذا التدخل. اما في المطلب الثالث فإننا سنحاول تقديم بعض الحلول والمعالجات وذلك لأجل بناء هوية وطنية عراقية موحدة.

وقد كان من الطبيعي عند القيام بهذه المهمة في التحليل، مجابهة صعوبات جمة وفي مقدمتها قلة المصادر الموضوعية والعلمية والاكاديمية والتي تبحث في موضوعة الهوية، إن لم تكن معدومة، هذه من جهة، من جهة ثانية كثرة المصادر التي تناولت موضوع ازمة الهوية العراقية وبالتالي اصبحت مهمة التفريق مابين الغث والسمين هي صعوبة بحد ذاتها، ومن هذا المنطلق لم نجد من الصعوبات والعقبات أمام طموحاتنا العلمية، إلا كدوافع أخرى دفعتنا لمواصلة البحث في هذا الموضوع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الاول:

مدخل عام لتحديد مفاهيم الهوية وأزمة الهوية العراقية

من الضروري لنا قبل التبحر في مضمون دراستنا حول الهوية وأزمة الهوية العراقية، أن نتطرق إلى الجانب النظري لهذه الاشكالية، عن طريق تفكيك محتوياتها من المصطلحات وتحديد مفاهيمها وذلك لأجل رسم ملامح الاطار النظري لدراستنا، بهدف تكوين أساس علمي لتحليلاتنا حول هذه الدراسة.

المطلب الاول:

في معنى الهوية

إن موضوعة الهوية مثل معظم مواضيع العلوم الإنسانية هلامي وواسع تحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات لذلك غالباً ما نلاقي صعوبة في إيجاد تعريف محدد لهذا المفهوم، وذلك لتنوع وتعدد المدارس التي تناولت المفهوم، بالإضافة عن سعتها وشموليتها.

يرى البروفيسور صموئيل هنتجتون إن "مفهوم الهوية لا يستغنى عنه، وفي الوقت نفسه غير واضح، انه متعدد الاوجه تعريفه صعب ويراوغ العديد من طرق القياس العادية"[1]

وفي ضوء ذلك يقول البروفيسور هنتجتون، {"ان الناس يعرفون انفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية، ويتطابقون مع الجماعات الثقافية (قبائل، جماعات إثنية، مجتمعات دينية، أمم) ومع الحضارات على المستوى الاكبر، كما يستخدم الناس السياسة لتحديد هويتهم إلى جانب دفع مصالحهم وتنميتها، فنحن لانعرف من نكون إلا عندما نعرف من ليس نحن، وذلك يتم غالباً عندما نعرف" نحن ضد من؟"}[2]

وفي نفس السياق يرى الباحث دنيس كوش إن "مصطلح الهوية الذي يزداد استعماله تواتراً إلى الحد الذي جعل بعض المحللين يرون فيه موضة"[3]

في كتابه (الهوية) قدم اليكس ميكشيللي تعريفاً للهوية مفاده "مركب من العناصر المرجعية المادية والإجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الإجتماعي والهوية بالنسبة للفاعل الإجتماعي، مركب من العمليات والطروحات المتكاملة، التي تفسر العالم وتأخذ صيغة تعبيرية خاصة نطلق عليها النواة الهوياتية"[4]
وفي كتابه الهويات القاتلة، يعرف أمين معلوف الهوية بالشكل الآتي: "إن هويتي هي التي تعني إنني لا أشبه أي شخص آخر"[5]. نلاحظ هنا إن تعريف أمين معلوف للهوية قائم على أساس تقييم الظواهر وألاحداث بشكل يجافي الواقع الموضوعي بحيث يفسر الهوية كفرد ولكن ليس كجماعة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويعرف الدكتور محمد عابد الجابري الهوية بأنها "وجود وماهية، وفي المجال البشـــري مجال الحياة الاجتماعية على الاقل، الوجود سابق للماهية دوماً، الشيئ الذي يعني ان الماهية ليست معطى نهائياً بل هي شيئ يتشكل، شيئ يصير"[6].

وفي ضـــوء هذه النماذج من التعاريف، نجد ان مفهوم الهوية اجمالاً، يتميز بدرجة عالية من الســـعة والشمول والدقة والديناميكية في ظل هذه الغابة من المفاهيم، فالهوية هي مجموعة من الخصائص المادية والمعنوية التي تسمح لنا بتحديد مجموعة من السمات و الصفات.
في هذا الاتجاه، نجد البروفيســور صــموئيل هنتجتون وفي كتابه من نحن؟ يطرح لنا رؤية مهمة لتحديد مصادر الهوية، فيقول "لدى الناس عدد غير محدود تقريباً من المصادر المحتملة للهوية، وتلك المصادر تتضمن بالدرجة الاولى[7]:

1. **السمات الشخصية**: مثل العمر، السلالة، الجنوسة، القرابة، (قرابة الدم) الاثنية (القرابة البعيدة)، العرق .
2. **الســـمات الثقافية**: مثل العشـــيرة، القبيلة، الاثنية (معرفة لطريقة الحياة) اللغة، القومية، الدين، الحضارة.
3. **الســـمات الاقليمية**: مثل الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الاقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة، نصف الكرة الارضية.
4. **السمات السياسية**: مثل الانشقاق ضمن جماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحرة، الحزب، الايديولوجية، الدولة.
5. **السمات الاقتصادية** : كالوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة .
6. **الســـمات الاجتماعية**: كالاصـــدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية.

يمكن إعتبار هذه النظرية من اكثر النظريات قرباً للاشكالية الهوية، فالسمات الستة لهنتجتون تمثل هنا الصفات الجسمية أو الصفات الفطرية أو الصفات الاجتماعية أو المكتسبة، والتي تتميز بها والتى تنتج في مجموع اجزائها نظام ديناميكي، مرن و غير ثابت قابل للحركة في اطار اوسع، وتعبر السمات أو الصفات عن استعداد ثابت نسبياً حسب نوع معين من السلوك.
وتأسيساً على ما سبق ذكره، نستطيع ان نقول بأن الهوية هي عبارة عن إدراك فرد أو جماعة بالذات، أي أن الهوية هي تحصيل حاصل بأنني أو بأننا (أنا، نحن) نمتلك من السمات والصفات المميزة تفرقني (أنا) معك، وتفرقنا (نحن) معهم. وينبغي هنا أن نشير إلى أنه من الضروري التميز بين هوية الجماعة وبين الهوية الموجودة لدى الفرد العضو في الجماعة. كما ان الهوية تتمثل في مجموعة من الخصائص

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المادية والمعنوية ألتي تعطينا تحديداً معيناً بجانبين الموضوعي والذاتي. ويمكن أن يكون الشعور بالهوية مصـــدراً ليس فقط بالفخر والبهجة، بل أيضـــاً للقوة والثقة والعلاقة بين الهويات ومصـــادرها هي علاقة تشابك وديناميكية مستمرة .

المطلب الثاني:
في معنى أزمة الهوية العراقية

منذ قدم الزمان والعراق قد عرف معنى تعدد وتنوع القومي والديني واللغوي والمذهبي والطائفي والأثني والفئوي وعلى الرغم من وجود العديد من حالات التوتر والتناقض والتناحر والتنافر بين هذه الهويات إلا أنها لم تصل إلى مرحلة الحرب الأهلية، بل تعايش الجميع ضمن اطار الهوية العراقية المشتركة.

إلا أنه في العقد الاول من هذا القرن، اصبح الخطر جاثماً يهدد الدولة العراقية، واصبح المجتمع العراقي يعاني من إنقسـامات دينية ومذهبية وقومية وفئوية لغوية واثنية شـديدة وذلك على حسـاب الهوية الوطنية العراقية، وأصـبحت كل جماعة وطرف تحاول تحقيق مصـالحا فقط وتحاول الحصـول على أكبر قدر ممكن من المكاسـب حتى وان كان ذلك على حسـاب غيرها من المكونات الاخرى، كل ذلك أدى بالنتيجة إلى تفجر العنف بين المكونات وأتباع سـياسـات اقصـاء والغاء والقضـاء على الآخر كان آخرها تفشـي ظاهرة القتل على الهوية وكل ذلك هي مؤشرات بوجود أزمة حقيقية في الهوية الوطنية العراقية.
وبالنظر إلى التركيبة الديمغرافية، للعراق، كما ينشـرها الكتاب السـنوي فاكت بوك، الصـادر عن وكالة الاسـتخبارات الامريكية، فإن العراق مقسـم إثنياً إلى: 75 بالمئة عرباً، و15-20 بالمئة كوردا ، و 5 بالمئة تركماناً واشوريين، ومقسم دينياً إلى 97 بالمئة مسلمين (منهم 60 – 65 بالمئة شيعة، و 32-37 بالمئة سنة)، و 3 بالمئة مسيحيين[8].

إن أسباب ازمة الهوية الوطنية العراقية نستطيع ان نرجعها إلى نوعين من الاسباب:

اولاً : أسباب على المستوى الداخلي

كما هو معروف أن أزمة الهويات تحدث على الاغلب عندما يكون من الصـعب إنصـهار افراد ومكونات المجتمع كافة في بوتقة واحدة تتغاضـى عن ولاءاتهم وانتماءاتهم الضيقة.
وفي تشـخيصـه للهوية العراقية الممزقة، يرى الكاتب سـليم مطر "أي باحث في تاريخ العراق الحديث (منذ العشـرينات وحتى الآن)، سـيكتشـف بصـورة جلية ان العامل الاول في ديمومة التوتر والعنف في الوضع السياسي والاجتماعي يعود اولاً إلى هشاشة الهوية الوطنية العراقية" [9].

ويرى المفكر والاكاديمي الدكتور عبدالحسين شعبان، أن العراق عانى من ثلاثة مشكلات اساسية حول الهوية [10].

أ. القضية الكوردية وعدم الاعتراف بالكورد وحقوقهم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ب. المشكلة الثانية تتعلق بالطائفية، ووجود قوانين تميز بين المواطنين على ضوء شهادة الجنسية، ووجود درجتين من الجنسية (أ، ب)، وما ترك ذلك من مشاكل كبيرة على صعيد تهجير مئات الاف المواطنين للاسباب مختلفة .

ج. ضعف البنى والتراكيب الهيكلية والحكومية والدولتية منذ العام 1925 ووضع اول دستور عراقي وما طرأ بعد ذلك من تطورات أدت لزيادة التدخل الاجنبي في السياسة العراقية. وهذا المشكلة أدت لبروز الصراع على الهويات في العراق والذي ازداد وكبر بعد الحرب العراقية – الايرانية والتي ادت إلى تهجير حوالي نصف مليون عراقي تحت عناوين الهوية.

وفي سياق آخر، وفي رؤيته النقدية حول التجربة العراقية في العلاقات العربية الكوردية ، يرى الأستاذ الدكتور مهدي جابر مهدي، إن المواطن الكوردي حتى اليوم رغم ما تحقق من منجزات ليست بالقليلة ومكاسب هامة يشعر بالقلق. فهو يعيش تنازع هويات وليس تكامل هويات، ليس أمراً غريباً أن تكون هويته كوردية و هويته عراقية ومسلم، لكن في بلدنا هناك تنازع بين هذه الهويات وشهدنا من خلال التجارب التي مرت منذ عام 2003 وحتى الآن، التقادم في الاولويات لهذه الهويات فالكوردي مثلاً يشعر بهويته الكوردية فوق هويته العراقية لأن العراق لم يضمن بعد طموحاته وشعوره بالانتماء ومصالحه كمواطن وهذه تحتاج إلى المزيد من الجهد والعمل والمزيد من الثقة والقناعة لكي يتحول شعور المواطن بانه منتمي إلى هذا البلد [11].

ثانياً : أسباب على المستوى الخارجي

يمثل العامل الخارجي أحد الاسباب الرئيسية للازمة الهوية الوطنية العراقية، متمثلة بالتدخل العسكري للولايات المتحدة الامريكية للعراق عام 2003، إضافةً إلى تدخل بعض دول الجوار.

لم تستهدف واشنطن النظام الاستبدادي الذي حكم العراق طيلة 35 عاماً فحسب، بل سعت بإصرار إلى تحطيم واسقاط الدولة العراقية، وذلك بحل مؤسساتها العسكرية والامنية بعد تدمير بنيانها التحتي ومرافقها الحيوية ومنشآتها الاقتصادية، ...الخ[12].

وعليه، فإن حالة الفراغ السياسي والمؤسسي والامني دفع قطاعات من العراقيين إلى التشبث بانتماءاتهم الاولية بحثاً عن الحماية والامن، مما افسح المجال لبروز الدور السياسي والاجتماعي لهذه التكوينات حيث اصبحت جزءاً من معادلة ميزان القوة على الساحة العراقية[13].

رصدنا مما سبق، بأن أصل أزمة الهوية العراقية والعامل الاساسي في إستمرار العنف والتناحر والتنافر بين هذه الهويات ترجع إلى رخاوة الهوية الوطنية العراقية والتي ترجع في أصلها إلى أسباب تاريخية وأسباب تتعلق بتركيبة العراق الديموغرافية، ولكن في المرحلة الراهنة لهذه الأزمة برزت أسباب ظاهرة للعيان، تمثلت بمجموعتين من الأسباب، أولها ترتبط وبشكل مباشر مع الموازئيكية والفسيفسائية الموجودة أصلاً في المجتمع العراقي، وثانيها ترتبط بظروف التدخل العسكري الأمريكي للعراق عام

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2003 وما نتج عن هذا التدخل من نتائج وآثار وتداعيات و انعكاسات أثرت بالسلب على مضمون الهوية العراقية وعلى حالة التعايش السلمى الكائنة بين مكونات المجتمع العراقي.

المبحث الثاني:

اسهامات الولايات المتحدة الامريكية في تعميق أزمة الهوية العراقية بعد عام 2003

جوهر موضوع الدراسة وهي اسهامات الولايات المتحدة الامريكية في تعميق أزمة الهوية العراقية في هذا المبحث سوف نتطرق إلى مضمون موضوع الدراسة والتي تكمن في المحاولة للاجابة على السؤال التالي: كيف ساهمت الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال تدخلها العسكري للعراق عام 2003، في تعميق أزمة الهوية العراقية؟ ولأجل الاحاطة على هذا السؤال سوف نحاول جاهداً بتفكيك الاجوبة وتحليلها وتقسيمها إلى ثلاثة مطالب وعلى الشكل التالي:

المطلب الاول:

التدخل العسكري الامريكي في العراق عام 2003: الاسباب و النتائج

الغزو الامريكي للعراق، حرب تحرير العراق، حرب الخليج الثالثة، حرب العراق، احتلال العراق، التدخل العسكري الامريكي في العراق، هذه بعض من أسماء كثيرة استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبمؤازرة دول مثل بريطانيا واستراليا وبعض الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، والتي أدت بدورها إلى احتلال العراق عسكرياً وذلك حسب تعريف مجلس الامن في وصفها لمسألة العراق في قانونها المرقم 1483 في 2003. فعملية غزو العراق بدأت في 20/ أذار من عام 2003 من قبل قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

شنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق تحت مسمى "عملية حرية العراق" (Iraq Freedom Operation) دون غطاء شرعي من الامم المتحدة. وهذا ما يؤكده أمين عام الامم المتحدة السابق كوفي أنان بقوله إن "الحرب الامريكية في العراق غير شرعية و تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة "[14].

قد تكون ملابسات وأسباب اتخاذ القرار الامريكي شن الحرب في العراق، و الابعاد السياسية والاقتصادية موضع تساؤلات وبحث من كثير من الاطراف.

وعليه، لقد طرحت الادارة الامريكية ثلاثة ذرائع اساسية لتبرير الحرب على العراق، التي جرت في مارس /أذار من عام 2003 وانتهت بإطاحة النظام السياسي العراقي تحت قيادة صدام حسين، و وقوع العراق في حالة من الفوضى وانعدام الامن يصعب التكهن بنهايتها في الوقت الراهن، أولى هذه الذرائع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هي امتلاك العراق للاسلحة دمار شامل، وثانيها وجود علاقة بين نظام صدام وتنظيم القاعدة، وثالثها إقامة نظام ديمقراطي في العراق على انقاض نظام صدام بحيث يصبح نموذجاً للديمقراطية في المنطقة[15].

ولم تمضي أيام على التدخل العسكري حتى كانت القوات الامريكية في موقف يسمح لها برؤية الحقائق كاملة، مكشوفة على الارض، واولى الحقائق ان جميع الذرائع القانونية والاخلاقية التي دفعت بها ((إلى هنا)) غير صحيحة، بل ان القائلين بها كانوا اول من يعرف انها كذلك غير صحيحة: ليست هناك اسلحة دمار شامل، ليست للنظام الذي سقط في العراق امكانية من اي نوع لتهديد الولايات المتحدة او اوربا، ليست للنظام العراقي صلة بتنظيم القاعدة وبالتالي بما جرى يوم 11 أيلول 2001[16].

ويرى الاستاذ محمد حسنين هيكل، أنه في هذه الاجواء اتخذت قرارات عصبية ومتسرعة: جرى حل الجيش العراقي ووزارة الداخلية والخارجية والاعلام، مع ظن بأنه من الافضل اعادة الخلق من جديد، ولم تكن مصفحات القوات الامريكية تملك كفاءة مراعاة التضاريس التاريخية والدينية والاجتماعية والنفسية للشعب العراقي، وكذلك وقعت اخطاء مهولة[17].

لقد أصبح واضحاً في السنوات التي تلت بدء الحرب العراق ان صناع القرار الامريكيين كانوا غير مدركين للتركيبة الطائفية للمجتمع العراقي، وللابعاد السياسية لتلك التركيبة، وللابعاد هذه التركيبة اقليمياً، بما في ذلك ما يتعلق بدور ايران الاقليمي[18].

استخلاصاً لما سبق، يمكننا القول بأن التدخل العسكري الامريكي للعراق عام 2003 تعتبر نقطة تحول في تاريخ العراق المعاصر خصوصاً، ومنطقة الشرق الاوسط عموماً، هذا التدخل العسكري استطاع وبجدارة أن يطيح بنظام ديكتاتوري والمتمثل بنظام صدام حسين، على النقيض من ذلك اخطر مافعلته الادارة الامريكية في هذه المرحلة هي انتهاج بعض السياسات والممارسات البعيدة عن طبيعة المجتمع العراقي وكذلك عدم قدرة الولايات المتحدة على تحقيق الهدف الاستراتيجي من الحرب سمحت لبعض دول الجوار الاقليمي بالتجرؤ والاستفادة من الفراغ الاستراتيجي، والتي أدت بدورها إلى اندلاع العنف القومي والمذهبي والديني والاثني بصورة غير مسبوقة وأصبحت هذه النزاعات تمثل أخطر العوامل المهددة للأمن وأستقرار وتماسك العراق.

المطلب الثاني:
الهوية العراقية في ظل التدخل العسكري الأمريكي للعراق

كما يتضح من مسيرة الحرب في العراق عام 2003، فقد بدأ الطرف الامريكي الحرب متبنياً اهدافاً كبيرة تتعلق بازاحة النظام الاستبدادي الحاكم، وتحويل العراق ليكون نموذجاً يجسد الرؤية الامريكية لما يجب ان يكون عليه الشرق الاوسط، وعلى العكس من الاهداف الامريكية المزعومة حول الديمقراطية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قبيل الحرب، فإن ما آلت إليه نتيجة الحرب كان تعزيز التناحر و التنافر بين الهويات والانقسامات الطائفية والقومية والدينية والاثنية والقبلية في العراق .
يواجه العراق منذ بدء التدخل العسكري الامريكي في 9/ نيسان/ ابريل 2003 مشاكل وأزمات عدة سياسية واقتصادية واجتماعية القت بظلالها على كل المستويات. ولعل من أخطر تلك المشاكل والازمات واكثرها حساسية تلك التي تتعلق بتكوين الهوية الوطنية العراقية[19].

فيما يتعلق بإشكالية التزامن بين عمليتي بناء الدولة وبناء الديمقراطية، فلقد تمثلت واحدة من اكبر الخطايا التي ارتكبتها السلطات الامريكية في العراق هي تفكيك الدولة العراقية وحل أجهزتها ومؤسساتها وفي مقدمتها الجيش والشرطة وعدد من الوزارات، كما تركت الكثير من المؤسسات والاجهزة الحكومية الآخرى عرضة للسلب والنهب خلال الفترة الاولى من التدخل، مما أوجد حالة من انعدام الدولة في العراق، خصوصاً وان السلطات الامريكية في العراق لم تنجح في خلق أجهزة ومؤسسات بديلة وفاعلة تسد حالة الفراغ السياسي والمؤسسي والامني[20].

وبغياب مرجعية الدولة ومؤسساتها عاد العراقيون وربما إضطراراً إلى مرجعيات تقليدية، وان كانت موجودة إلا انها ليست بديلاً ولايمكنها ان تكون كذلك عن الدولة ذات البعد الشمولي والتراكم التاريخي، مثل المرجعية الدينية والمذهبية والعشائرية والمناطقية والجهوية والعائلية وغيرها، لدرجة اصبح التشظي في المرجعيات وغياب مرجعية مؤسسية موحدة هو انعكاس لواقع مرير[21].

إن بول بريمر (الحاكم المدني الامريكي في العراق)، الذي جاء ليؤسس "صورة العراق المستقبلية" واعداً مثل الرئيس السابق جورج بوش الابن بحلول نعيم الديمقراطية وربيع الحرية، حاول تكريس الاحتقان الطائفي والتوتر الاثني عبر تركيبة مجلس الحكم الانتقالي، وذلك بتوزيع غريب للمحاصصات والنسب على الفئات المختلفة، الامر الذي اثار تداعيات واشكالات قديمة – جديدة بخصوص الطائفية السياسية وتبعاتها في الماضي والحاضر، وانعكاسها على الهوية الوطنية الجامعة[22].

ويرى الباحث الدكتور رشيد عمارة الزيدي، أن أول من تبنى خطاب الانتقال من المفاهيم الوطنية إلى المفاهيم الطائفية هي ادارة الاحتلال الامريكي ذاتها ليتبناها فيمابعد قادة العراق الجدد، من ثم وسائل الاعلام العربية والغربية وقد تلا ذلك التركيز على مفردات: شيعي وسني وكوردي ... الخ، التي لم تكن متداولة قبل الاحتلال في الخطاب السياسي، بل كانت مستهجنة من اطياف المجتمع العراقي كافة، وحتى من الفرقاء السياسيين، إلى أن جاء بول بريمر (الحاكم المدني الامريكي للعراق) وبدأ الحديث عن المثلث السني للمقاومة بوصفه حجر زاوية في التأسيس لهذا النوع من الخطاب. ثم اعقب ذلك عام 2004 تشكيل مجلس الحكم المؤقت في تموز 2004 بصيغة المحاصصة الطائفية والعرقية بصورة رسمية[23].

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعليه، فإن التدخل العسكري الامريكي والتي أدى بدوره إلى سقوط النظام البعثي السابق قد أدى إلى اندلاع العنف الدموي الاثني والمذهبي بصورة غير مسبوقة، وأصبحت النزاعات الاثنية والمذهبية داخل وبين الجماعات من اخطر العوامل المهددة لوحدة وتماسك العراق وللامنه القومي، بحيث اصبح العراق مقسماً إلى اقاليم يتصارع على السيطرة عليها افراد الجماعة الاثنية والمذهبية الواحدة (24).

وشهدت إحدى مراحل الحرب الامريكية تصاعد وتيرة الارهاب من جهة، واعمال عنف وتفخيخ للسيارات من جهة أخرى، فضلاً عن التطهير العرقي والمذهبي والقتل عن الهوية.

إن التدخل العسكري الامريكي للعراق قد عرض الهوية الوطنية العراقية لإكبر أزمة في تاريخ العراق الحديث، وقد بلغ مستوى تمزيق الهوية إلى حد قبول البعض بتقسيم البلاد او اشعال حرب اهلية. بل ان مجريات الحياة اليومية العراقية تفصح عن وجود الحرب الاهلية محلياً (وان كانت خفية)، ويتضح ذلك من عدد القتلى العراقين يومياً على اساس الهوية والانتماء(25).

وفيما يتعلق بالكورد، يرى الدكتور عبدالحسين شعبان، ان الكورد مكون اساسي من مكونات الشعب العراقي والعراق، ولايمكن استقرار وتقدم العراق دون حل القضية الكوردية حلاً سلمياً ديمقراطياً وإنسانيا و دستورياً عادلاً بالاعتراف لهم بحق تقرير المصير وإختيار الصيغة الملائمة لعلاقتهم بالشعب العربي شقيقهم الاكبر في العراق، سواء كانت صيغة الحكم الذاتي أو الفيدرالية او اللامركزية أو غيرها، علماً أنهم يفضلون صيغة الدولة الفيدرالية (الاتحادية) ذات الصلاحيات لاقليم كوردستان (26).

وبناءاً على ماسبق، نستنتج إن التدخل العسكري الامريكي للعراق عام 2003 اضعف الدولة العراقية نتيجة اتباع سياسات تخبطية وعدم وضوح الاستراتيجيات من خلال حل اهم مؤسستين وهما الشرطة والجيش اللتين تمكنان الدولة من القيام بأهم واجباتها وهي حفظ الامن والاستقرار واحتكار حق الاستخدام المشروع للعنف في اطار الدستور والقانون. والتي أدت إلى خلق الفرصة المناسبة لان تقوم الجماعات المذهبية والدينية والقومية والاثنية بملئ هذا الفراغ وان تصبح بديلاً عن الدولة والتي بدت في اغلب الاحيان قوة تهدد وحدة واستقرار وأمن الدولة العراقية وبالتالي، برزت إلى حيز الوجود مايسمى الان بمفهوم جدل الهويات في العراق.

المطلب الثالث:
طرق معالجة الأزمة

بعد فشل السياسة الامريكية في العراق وتخبط النخب السياسية العراقية وهامشية دور الفرد العراقي بسبب إنشغاله بجدل الهويات، يظل الشعب العراقي يدفع ثمن خطايا التدخل الامريكي وثمن اخطاء حكامه وثمن طموح بعض جيرانه، وفي حال استمرار الاوضاع الراهنة على ماهي عليه، فقد يتفكك الكيان العراقي، مما سيكون له آثاره وتداعياته الكارثية على المنطقة برمتها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن سياق هذا المدخل نحن بحاجة إلى مراجعة فكرية وإنسانية ودينية وعقائدية لنشر مبدأ التآخي لتعزيز الهوية العراقية ضمن منظومة العدالة الاجتماعية التي تقوم على أساس إن كل العراقيين متساويين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن القومية والطائفية والجنس والعرق والدين مع معاقبة المجرمين وتحقيق العدل الالهي.

وفي اطار ذلك يقول الدكتور عبدالحسين شعبان، أنه لايمكن الحديث عن هوية موحدة أو جامعة ومواطنة كاملة دون احترام الهويات الفرعية المتعددة أو المتنوعة، المختلفة والمؤتلفة، الأمر الذي يقتضي تأمين حقوق الاقليات القومية والدينية ونبذ الطائفية السياسية قانونياً ومجتمعياً ، ولعل ذلك يمكن ان يسهم في تعزيز وتعميق الشعور الوطني والانتماء للكيان القانوني كوطن وليس طائفة او مذهب أو دين أو قومية أو اثنية أو عشيرة أو منطقة أي الانتماء للأمة – الدولة ذات الكيان الموحد والمتعدد[27].

إن الخطوة الأولى التي لاغنى عنها لإعادة لحمة المجتمع العراقي وتعزيز المواطنة وبالتالي في مواجهة التحديات الراهنة وتعزيز الهوية العراقية، واستعادة سيادة العراق وإستقلاله، تنطلق من الغاء وتحريم الطائفية بجميع اشكالها ومظاهرها و"المحاسبة"[28] على مرتكبيها أو المروجين لها أو المتواطئين بالسكوت عنها[29].

وفي خضم ذلك، يرى الباحث الدكتور رشيد عمارة ياس الزيدي، أنه من أجل بناء هوية وطنية عراقية لابد من الأخذ بنظر الاعتبار المسائل التالية[30]:

1. قيام نظام سياسي ديمقراطي يؤمن بالتعددية، ويحفظ الحقوق والحريات العامة.
2. العمل على تجاوز سلبيات الماضي من خلال تعزيز ثقافة التسامح.
3. نبذ العنصرية والطائفية ورفع مصلحة الوطن فوق الانتماءات الفرعية.
4. إقامة حوار وطني لبناء قواعد ثقة متبادلة بين المكونات الاساسية للشعب العراقي.
5. العمل على تحسين الاوضاع الاجتماعية والإقتصادية في مناطق العراق جميعاً بما يضمن ويعزز صهر المكونات الإجتماعية في بوتقة واحدة.
6. العمل على إعادة النظر في مفردات الوحدة الوطنية في الدستور العراقي.

ومن خلال ما تقدم، يمكننا القول مثلما ان الهوية هي الآن في العراق اصبحت مصدراً للعنف والتوريع ولكن في نفس الوقت هناك أمل بان تصبح مصدراً للدفئ والثراء، فهناك خصال إيجابية في طبيعة الشعب العراقي على النخب السياسية تطوير هذه الخصال إلى المستوى السياسي والإجتماعي الواعي لتفاصيل هذا التنوع والتعدد في المجتمع العراقي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخاتمة والإستنتاج:

بعد أن تعمقنا في دراستنا حول الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الامريكية في العراق وذلك من خلال تدخلها العسكري عام 2003 في تعميق أزمة الهوية العراقية، وذلك عن طريق رصدنا وإشارتنا إلى كل ما وجدناه مناسباً في إطار هذه الدراسة. فالمجتمع العراقي بعد عام 2003 اقحم في نوع جديد من حالة التشابك في العلاقات السياسية والاجتماعية، أدت بدورها إلى حالة من التصدع في هيئة التعايش بين القوميات والطوائف والمذاهب والاثنيات بسبب تبني الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال تدخلها العسكري استراتيجيات و قرارات غير مدروسة و التى رسخت في فحواها اشكال المحاصصة ووطدت أسس الطائفية السياسية، ومن ثم اصبح العراق ميداناً مفتوحاً لجدل الهويات، ولكل أنواع الصراعات والصدامات المسلحة.

وإستناداً على ذلك، توصلنا إلى عدد من النقاط التي يمكن إعتبارها إستنتاجات مستخلصة من هذه الدراسة.

أولاً: هناك إهتمام كبير في السنوات الاخيرة تمثل في عدد هائل من المؤلفات والابحاث والمؤتمرات والانشطة المختلفة، كلها منصبة على سؤال الهوية، تطرحه من زوايا تتشابه أحياناً وتختلف أحياناً أخرى .

ثانياً: هنالك تعدد في المدارس التي تناولت موضوعة الهوية ، بالإضافة إلى شموليته وسعته والتي أدت إلى صعوبة الدراسة والبحث في هذا الموضوع وبالتالي اصبحت هناك صعوبة إيجاد تعريف محدد لمعنى الهوية.

ثالثاً: يتميز المجتمع العراقي بخاصية التعددية القومية والدينية والمذهبية والطائفية واللغوية والاثنية والعشائرية والمناطقية ولكل من هذه الفروع خصائصها المميزة، وبالرغم من عدم سلبيتها الا أن التباينات والتمايزات بين هذه الفروع تمثل في الحالة العراقية عنصراً مولداً للنزاع والصراع.

وفي نفس السياق، شكل العامل الخارجي أحد المبررات الأساسية لأزمة الهوية العراقية، وفي مقدمتها التدخل العسكري الأمريكي للعراق في عام 2003 ودوره في تعميق أزمة الهوية العراقية، وانعاش الانتماء الطائفي والعشائري والمناطقي واصبحت لدينا هويات داخل الهوية العراقية. ما يتطلب هنا من الدولة العراقية العمل على مختلف المستويات و الاصعدة للحد من التدخلات السياسية الإقليمية و الدولية، التي ساهمت بشكل أو بأخر في زيادة وتعميق اشكالية الهوية الوطنية العراقية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

رابعاً: ساهم النظام السياسي العراقي السابق في هدم البناء الاجتماعي للشعب العراقي وخلق تركة ثقيلة من ظواهر الضعف في الوعي الوطني وبالتالي فإن شكل النظام السياسي (النخب السياسية) يمارس دوراً اساسياً في تحديد نوع الهوية السياسية للدولة، من خلال ايمانه بالتعددية وصون الحقوق والحريات العامة و المساواة بين افراد الشعب، وحرسه الدؤب في إعطاء الشعب دوراً في المشاركة السياسية، وكذلك ضمان معطيات الاندماج بين مكونات المجتمع.

خامساً: كان هدف الولايات المتحدة الامريكية المعلن في العراق من خلال تدخلها هو إقامة نظام ديمقراطي نموذجي، ولكن بسبب عدم وجود الاستراتيجيات المرحلية والمستقبلية المدروسة أصبحت هناك اشكالية التزامن بين عمليتي بناء الدولة وبناء الديمقراطية، مما أوجد حالة من انعدام الدولة في العراق.

سادساً: التدخل العسكري الامريكي للعراق عام 2003، ساهم في تعميق الضعف والتصدع في الهوية العراقية وبخاصة عند انهيار الدولة ومؤسساتها وكياناتها وبالتالي في تشطير الهوية العراقية. فالمشهد السياسي و الاجتماعي العراقي بعد عام 2003، بات مشهداً تتنافس و تتصارع و تتناحر فيه الهويات.

سابعاً: في ظل هذه التحديات المتنوعة، ولاجل تفادى تعرض النسيج الاجتماعي لمخاطر جسيمة مثل التمزق والانقسام، ولأجل إعادة لحمة المجتمع العراقي وتعزيز المواطنة، لابد ان يكون هناك حوار صريح وهادف وجدي بين المكونات العراقية لارساء البنى الوطنية ونبذ العنصرية والطائفية، و ذلك من خلال تعزيز ثقافة التسامح و التعايش السلمي.

ثامناً: تعد الدساتير اجمالاً أحد أهم عناصر الاستقرار و الفاعلية لدى الأنظمة السياسية كونها تعد من أهم عوامل توطيد الوحدة الوطنية. وحيثما اخذ الدستور بنظر الاعتبار وجد الاستقرار، والتي تقع على عاتقه مسؤولية ترسيخ اسس الهوية الوطنية الجامعة و الكفيلة لضمان العدالة والمساواة لكل اطياف المجتمع و على نحو ان يمثل فيه مبدأ المواطنة ركيزة اساسية لبناء كينونة الدولة السياسي و الاجتماعي و التى تعد في فحواها مبعثاً للحقوق والواجبات لكل أفراد المجتمع.

وفي السياق نفسه، على الرغم من أن الدستور العراقي لعام 2005 كتب في ظروف أمنية وسياسية غير صحية، محفوفة بالمخاطر، متوترة و غير مألوفة، وتحت هيمنة احتلال تزعمت من خلالها اجراءات غزو وتغيير للنظام السياسي القائم أنذاك في العراق، يستوجب في المرحلة الانية فيما يخص ذلك، في السعي الى اعادة تقييم في بعض مفردات الدستور العراقي لعام 2005، باتجاه توثيق و تمتين اسس الوحدة الوطنية، والمحاولة في التخلي و التلافي عن المواد الدستورية المشاحنة و المنازعة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الهوامش:

1. صـــموئيل ب. هنتجتون، من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة: حســـام الدين خضور، ديمشق، دار الرأي للنشر، 2005، ص 37.
2. صامويل هنتجتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي ، ط2، ترجمة : طلعت الشايب، القاهرة، دار سطور للنشر، 1999، ص 39.
3. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة : د.منير الســـعداني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص147.
4. اليكس ميكشـيللي، الهوية، ترجمة: د.علي وطفة، دمشـق، دار الوسـيم للخدمات الطباعية، 1993، ص 169.
5. أمين معلوف، الهويات القاتلة، ترجمة: نهلة بيضون، بيروت، دار الفارابي، 2004، ص 18.
6. د. محمد عابد الجابري، مسـألة الهوية: العروبة والاسـلام: والغرب، ط3، بيروت، مركز دراسـات الوحدة العربية، 2006، ص10.
7. صموئيل ب . هنتجتون ، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية ، م. س. ذ، ص 43.
8. احمد جميل عزم، الفشل العلمي الامريكي في العراق وفشل إستراتيجيات "تحويل" الصراع ، مجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 24، خريف 2009، ص14.
9. سـليم مطر، الذات الجريحة: اشـكالات الهوية في العراق والعالم العربي والشـرقمتوسـطي، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000، ص 351.
10. عبدالحســين شــعبان، اشــكالية الهوية والمواطنة في العراق، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3301، 2011/3/10، www.ahewar.org
11. د. مهدي جابر مهدي، نص مداخلة القاها في ندوة بعنوان " العلاقات العربية الكردية حاضـــراً ومستقبلاً"، اقامتها رابطة كاوا للثقافة الكردية، اربيل، 2008/2/29، www.hevgirtin.net.
12. أنظر: عبدالحسين شعبان، جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص37.
13. حسنين توفيق ابراهيم وعبدالجبار أحمد عبدالله، التحولات الديمقراطية في العراق: القيود والفرص، دبي، مركز الخليج للابحاث، 2005، ص 18.
14. أنظر: عبدالله خليفة الشـــايجي، حرب الولايات المتحدة الامريكية على العراق وأمن منطقة الخليج العربي: المراحل – التداعيات – المســتقبل، مجلة العربية للعلوم الســياســية، عدد 19، صــيف 2008، ص31.
15. أنظر: حســـنين توفيق ابراهيم وعبدالجبار احمد عبدالله، التحولات الديمقراطية في العراق: القيود والفرص، م.س.ذ، ص11.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

16. أنظر: محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، القاهرة، دار الشروق، 2003، ص435.
17. محمد حسنين هيكل، م. ن، ص436.
18. أنظر: احمد جميل عزم، الفشل العلمي الامريكي في العراق وفشل استراتيجيات "تحويل" الصراع، م.س. ذ، ص18.
19. باسيل يوسف بجك وآخرون، استراتيجية التدمير: اليات الاحتلال الامريكي للعراق ونتائجه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص65.
20. أنظر: حسنين توفيق ابراهيم وعبدالجبار احمد عبدالله، التحولات الديمقراطية في العراق: القيود والفرص، م.س.ذ، ص17.
21. عبدالحسين شعبان، جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة، م.س.ذ، ص41.
22. عبدالحسين شعبان، م. ن، ص44.
23. أنظر: رشيد عمارة ياس الزيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، مجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 14، ربيع 2007، ص23.
24. سهام فوزي، أثر التنوع الاثني على الامن القومي، دراسة حالة العراق بعد ابريل 2003، الموقع الالكتروني www.almubaderealiraqia.com .
25. رشيد عمارة ياس الزيدي، أزمة الهوية في ظل الاحتلال، م. س . ذ، ص24.
26. عبدالحسين شعبان، جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة، م. س. ذ، ص49.
27. عبدالحسين شعبان ، م. ن. ، ص 97.
28. أنظر: عبدالحسين شعبان، م. ن، مشروع قانون تحريم الطائفية وتعزيز المواطنة في العراق، ص95.
29. عبدالحسين شعبان، م. ن، ص98.
30. أنظر: رشيد عمارة ياس الزيدي، أزمة الهوية في ظل الاحتلال، م. س . ذ، ص30.

قائمة المصادر العلمية:

اولاً – الكتب

1. د. أحمد زايد ، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 326 ، 2006.
2. أمارتيا صن، الهوية والعنف ... وهم المصير الحتمي، ترجمة: سحر توفيق، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 352، 2008 .
3. أمين معلوف، الهويات القاتلة، ترجمة: نهلة بيضون، بيروت، دار الفارابي، 2004.
4. اليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وطفة، دمشق، دار الوسيم للخدمات الطباعية، 1993.
5. باسيل يوسف بجك وآخرون، إستراتيجية التدمير: اليات الأحتلال الامريكي للعراق ونتائجه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6. حسنين توفيق ابراهيم وعبدالجبار أحمد عبدالله، التحولات الديمقراطية في العراق: القيود والفرص، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2005 .
7. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، ترجمة، د. منير السعداني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
8. د. سعد البازعي، شرفات للرؤية: العولمة والهوية والتفاعل الثقافي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005.
9. سليم مطر، الذات الجريحة: اشكاليات الهوية في العراق والعالم العربي والشرقمتوسطي، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000.
10. صاموبل هنتجتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ط2، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، دار سطور للنشر، 1999.
11. صموئيل ب هنتجتون، من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ديمشق، دار الرأي للنشر، 2005.
12. عبدالحسين شعبان، جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
13. عزالدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية: قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
14. د. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية : العروبة والاسلام والغرب، ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006.
15. محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، القاهرة، دار الشروق، 2003.

ثانياً – البحوث العلمية

1. أحمد جميل عزم، الفشل العلمي الامريكي في العراق وفشل استراتيجيات "تحويل" الصراع ، مجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 24، خريف 2009.
2. رشيد عمارة ياس الزيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، مجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 14، ربيع 2007.
3. عبدالله خليفة الشايجي، حرب الولايات المتحدة الامريكية على العراق وأمن منطقة الخليج العربي: المراحل – التداعيات – المستقبل، مجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 19، صيف 2008.

ثالثاً – المصادر الإلكترونية

1. سهام فوزي، اثر التنوع الاثني على الامن القومي، دراسة حالة العراق بعد ابريل 2003، www.almubaderealiraqia.com.
2. عبدالحسين شعبان، اشكالية الهوية والمواطنة في العراق، الحوار المتمدن، العدد 3301، 2011/3/10، www.ahewar.org.
3. د. مهدي جابر مهدي، نص مداخلة القاها في ندوة بعنوان "العلاقات العربية الكردية حاضراً ومستقبلاً"، اقامتها رابطة كاوا للثقافة الكردية، اربيل، 2008/2/29، www.hevgirtin.net.
4. ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikipedia.org.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ویلایەتە یەکگرتووەکانی ئەمریکا و قەیرانی شوناسی عێراقی لە دوای ساڵی 2003

پـوخـتـە:

لە زۆر بوارەکانی توێژینەوەدا، بە تایبەتی لە بواری سیاسی و کۆمەڵایەتی، پێش ئەوانیش لە بواری بیرکردنەوەی دەروونیدا، شوناسی بووەتە خەمێکی بنەڕەتی لە هزری هاوچەرخدا، لەسەر ئەم بنەمایە لە ئێستادا قەیرانی شوناسی یەکێکە لە ئاڵۆزترین ئەو قەیرانانەی ڕووبەڕووی گەل و نیشتیمان و نەتەوە و کۆمەڵگەکان دەبێتەوە.

عێراق کە هەمیشە وەك نموونەیەکی مێژوویی لە نەتەوە دێرینەکان ئاماژەی پێ دەکرێت، سەرەڕای زۆری گرووپ و کۆمەڵە جۆراوجۆرەکان لە ڕووی زمان و شارستانیەت و ئایین، لەگەڵ ئەوەشدا بە بەردەوامی شوناسی خۆی پاراستووە، گەل و شارستانیەتە جۆراوجۆرەکانی بەیەك تێکەڵ کردووە، و بوونەتە بەشێك لە خۆی وەك سۆمەری،ئەکەدی، بابلی، ئاشوری، کلدان، عەرەب، کورد، ترکمان، فارس، کۆشی، حوری، میدی، یۆنانی، رومی، تورك، ومەغول، هەروەها گروپ و کۆمەڵەکانی تر.

ئایین و مەزهەبەکان و نەتەوەکان و کۆمەڵە زمانەوانیەکان و بەشێکی زۆر لە گرووپە ڕەگەزییەکان لە عێراقدا پێکەوە ژیان بەڕێوە دەبەن و هەندێک جاریش ناکۆکن، بەڵام ناتەبایی و سرینەوەی بەرامبەریان ئەنجام نەداوە، بۆیە هەمووان لە ژێر چەتری نیشتمانی عێراقدا بوونی خۆیان هێشتووە.

دەست نیشانکردنی ئێمە بۆ لێکۆڵینەوە لە قەیرانی شوناسی لە عێراق دەگەڕێتەوە بۆ ئەو دەستێوەردانە سەربازیەی وێلایەتە یەکگرتووەکانی ئەمریکا کە لە عێراق ئەنجامدرا لە ساڵی (2003)، ئەمە بووە هۆی تەقینەوەی سەرجەم ئەو ناکۆکییە نەتەوەیی و ئاینی و تایفیانەی عێراق کە پێشتر شاردرابوو. لە دوای ئەم دەستێوەردانە دەرەکییە کاتێك سەیری دۆخی عێراق دەکرێت، درك بە قەیرانی شوناسی دەکرێت بە شێوەیەك کە دۆخەکە هەمیشە بەرەو خرابتر و ئاڵۆزتر ڕۆیشتووە. یەکێك لە هۆکارەکان بۆ ئەمە دەگەڕێتەوە کە ئیدارەی سەربازی ئەمریکی لە دوای گۆڕینی رژێمی حوکمرانی عێراق بە باشی خۆی ئامادە نەکردبوو، ئەو بڕیار و ڕێکارە

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تایبەتانەی ئیدارەی سەربازی ئەمریکی لە عێراق هەمووی یارمەتیدەر بوون لە قول کردنەوەی قەیرانی شوناسی نیشتیمانی لە عێراق.

The United States of America and the Iraqi identity crisis after 2003

Younis Talat Al-Dabbagh
Department of Diplomacy & International Relations, College of Law & International Relations, Lebanese French University, Erbil, Iraq.
younis.t.aldabbagh@lfu.edu.krd

Keywords: *International Interests, Military Intervention, Identity Crisis, the War, Political Systems*

Abstract:

Identity has become a major concern in contemporary thought and in many fields of research, especially political and social, and before that in psychological reflection. Therefore, the identity crisis is considered one of the most complex crises facing, in the current era, many modern peoples and societies, including those of ancient civilizational origins. Or even those that lack belonging to the ancient civilization alike.

And Iraq, as a well-known historical example of the ancient nations, which maintained its permanence despite the countless groups and sects of various languages, civilizations and religions that settled in it and mixed with its people and civilization so that it became part of it, for example, but not limited to, the Sumerians, the Akkadians, the Babylonians, the Assyrians, the Chaldeans, Arabs, Kurds, Turkmen, Persians, Kushites, Hurrians, Medes, Greeks, Romans, Turks, Mongols, Ottomans, and other groups and groups.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (2)، صيف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Many religions, sects, nationalities, linguistic groups and ethnic groups coexist in Iraq, sometimes close and sometimes discordant, but their convergence or resentment did not reach the point of canceling the other, so everyone maintained their presence under an Iraqi national tent.

Our choice is due to the study of the Iraqi identity crisis, after the military intervention of the United States of America in Iraq in 2003, when national, religious and sectarian conflicts began to erupt in Iraq in a violent manner that was not familiar before. The deterioration, because the US administration did not prepare well for the post-Saddam Hussein era, and this administration, through its military intervention in Iraq and taking ill-considered decisions, committed many mistakes, practices and lapses that contributed to the exacerbation of the conditions of the Iraqi national identity, as those who came Raising slogans of liberating Iraq, ridding the Iraqi people of the oppressive practices of Saddam Hussein's regime, and building a prosperous democracy in this country, they have contributed and engaged in practices that contradict the content of the slogans they raised, which in turn deepened the Iraqi identity crisis.